جنوب السودان

بناء السلام من خلال الحوار المجتمعي بين الأجيال

واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة تم تلخيصها في دليل هلب إيج،
توحيد الأجيال من أجل التغيير ←

بدأ هذا المشروع في عام 2021 وانتهى في شهر نيسان عام 2022. وقد تم تمويله من قبل منظمة Tearfund والاتحاد الأوروبي بمساهمات عينية من منظمة المعونة الإنمائية الإفريقية (ADA)، وهي المنظمة المنفذة للمشروع، بمبلغ إجمالي قدره 100 ألف دولار. وقد أقيمت هذه الفعالية في مقاطعة أورور بولاية جونقلي، وتهدف إلى تعزيز التعايش السلمي بين مختلف الأجيال والعشائر.

وقد تمثل نشاطها الرئيسي في تسهيل الحوار المجتمعي والأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية الجماعية بين الناس من جميع الأعمار والخلفيات لتشجيع التحول في المواقف والممارسات التي من شأنها تعزيز أمة أكثر سلامًا وازدهارًا.

ADA

بدعم من:

HelpAge International

GLOBAL CAMPAIGN TO COMBAT AGEISM

ما هي المشكلة أو القضية التي تناولها المشروع؟

في عام 2011 أصبحت جمهورية جنوب السودان أحدث دولة في العالم، إلا أن الصراعات المتجددة في عامي 2013 و2016 قوضت المكاسب الإنمائية التي تحققت منذ الاستقلال، مع نزوح ملايين الأشخاص أو عيشهم كلاجئين. ومع مرور عشر سنوات، وبعد ثلاث سنوات على توقيع اتفاقية السلام المنشطة مع السودان، لا يزال شعب جنوب السودان يكافح في مواجهة العنف المتفشي والنزاع القبلي الناجم عن الانقسامات السياسية والاقتصادية والعرقية، التي أصبحت الآن متأصلة بعمق في الثقافة. وكثيراً ما تتهم الأجيال الشابة كبار السن بأنهم استفادوا في الغالب من النزاع، واحتفظوا بأصول مثل الأراضي والماشية. ويلجأ الشباب إلى سرقة المواشي عندما يحتاجون إلى تبادل 'العملة' أو إلى القتل عندما ينصب إحباطهم أو غضبهم على جيرانهم من الخلفيات العرقية المختلفة حتى وإن كانوا يعيشون في نفس المقاطعة.

يجمع المشروع أشخاصًا من مختلف الأعمار (الشباب ومتوسطي العمر وكبار السن) في مجموعات الحوار بشأن السلام، لتعزيز التوافق في الآراء حول حلول النزاعات وتبني جهود بناء السلام. يخلق المشروع مساحة للحوار بين الأجيال، بحيث يستطيع كبار السن والشباب تبادل وجهات النظر حول أفضل السبل للحفاظ على التعايش السلمي داخل مجتمعاتهم ومع جيرانهم. ويعلق كبار السن الكثير من الآمال على الشباب، بما في ذلك ضرورة احترام رأي كبار السن في مسائل النزاع التي من الممكن أن تمحو مجتمعات بأكملها (على سبيل المثال، أنتشار سرقات الماشية واختطاف الأطفال من قبل القبائل المجاورة). كما يعتقد العديد من كبار السن أيضًا أنه على الرغم من مغريات وجاذبية الحياة الحديثة، يجب على الشباب أن يتمسكوا بالعادات والتقاليد التي أبقت على مجتمعات بأكملها لأجيال عديدة.

يستفيد المشروع من رؤى كلا الجيلين: يقدم كبار السن الحكمة التقليدية حول سبل تحقيق السلام، في حين يستفيد الشباب من أفكارهم وطاقاتهم للقيام بأنشطة بناءة، مثل المشاريع المجتمعية المدرة للدخل والمناقشات مع كبار السن حول كيفية تحقيق السلام وتعزيز التعايش السلمي كما أوضح مدير البرنامج:

"نعمل على إشراك الشباب، الذين يحملون السلاح بصورة نشطة أثناء أعمال العنف الطائفي، في حوار مع كبار السن – مصدر التقاليد والحكمة الأزلية – لإيجاد حل دائم لمشكلة القتل 'الانتقامي' المستشرية والاشتباكات الطائفية. ولا يمكن حل هذه الصراعات إلا عندما يحث كبار السن على مستوى الأسرة الشباب على الامتناع عن ارتكاب العنف، بدءاً من داخل أسرهم وأشخاص من دائرة علاقاتهم الخاصة."

ADA

من القضايا الأخرى التي تناولها المشروع السلوك الرجعي تجاه المرأة واستبعادها من عملية صنع القرار، بما في ذلك الأمور التي تؤثر عليها بشكل مباشر، مثل الزواج. تستطيع النساء من كافة الفئات العمرية – كأمهات وزوجات وأخوات للشباب المنخرطين في النزاع – محاولة التأثير عليهم للجوء للخيارات السلمية، ولكن لهن الحق أيضًا في أن يكون لهن رأي في القرارات التي تؤثر على مستقبلهن ومستقبل المجتمع بأكمله.

ما الذي هدف المشروع إلى القيام به؟

هدف المشروع إلى التصدي لثقافة العنف المتكررة المتفشية من خلال تعزيز المعرفة والمواقف والسلوكيات الجديدة لدعم المجتمعات المحلية في جهودها نحو بناء سلام شامل، وتخفيف حدة النزاعات، والتعايش السلمي. وكما علق أحد موظفي ADA العاملين في البرنامج قائلا:

"يعتبر النهج القائم على التواصل بين الأجيال نهجا جيدا في محاولة خلق انسجام داخل المجتمعات المحلية وخارجها في الأمور التي تمزق نفس المجتمعات. وتميل النساء إلى التصديق، والرجال إلى الاتفاق عموما، بأن الزوجة لها تأثير صامت ولكن قوي على زوجها، وكذلك على أولادها الذكور البالغين، عندما تتاح لها الفرصة لمناقشة السلام في المجتمع."

كيف عمل المشروع؟

قامت شريكة هلب إيج، منظمة ADA، بتوظيف وتدريب متطوعين، بما في ذلك نساء ورجال من كبار السن وشباب من المجتمعات الريفية في المقاطعة التي يعمل فيها المشروع. حيث يشجع المتطوعون الآخرين على المشاركة في اللقاءات الحوارية المنتظمة وتبادل وجهات نظرهم. وتتبع هذه اللقاءات قواعد صارمة بشأن السلوك وتوفر مساحات لمناقشة القضايا التي قد يكون للناس وجهات نظر مختلفة تمامًا عنها – مثل رغبة الشباب في القيام بالأمور بطريقتهم الخاصة، مقابل الحكمة التقليدية لكبار السن، أو *"سلوك [الشباب] الذي يعتبر معادياً للمجتمع"* مقارنة بالمعايير التقليدية المقبولة اجتماعيًا والتي تمثلها الأجيال الأكبر سناً.

يهدف المشروع إلى سد الفجوة بين وجهات نظر كبار السن والشباب عن بعضهم البعض. وقد تعاونت منظمة ADA مع مؤسسات أخرى تعمل على تحقيق التماسك الاجتماعي، مثل الكنيسة، والتي تقوم عادة بإرسال مستشارين لتعزيز السلام. يمكن تعبئة الشباب بسهولة أكبر من خلال هذه الهيئات والأنشطة التي يتم تنفيذها بشكل مشترك، مثل الحوارات المجتمعية، وكذلك الأعمال التجارية المدرة للدخل أو الأنشطة القائمة على الزراعة.

أنشأ المشروع مجموعات للحوار من أجل السلام في كل مجتمع محلي، حيث يجب أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و35 عاما)، و30 في المائة من النساء، و20 في المائة من الأشخاص الذين يصنفهم المجتمع على أنهم من بين الفئات الأكثر ضعفا (مثل الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاما فما فوق). وقد تلقى أعضاء المجموعة تدريبًا في مجال بناء السلام (باستخدام نموذج 'تدريب المدربين') على مستوى *البوما* (أدنى مستوى لإدارة الحكومة المحلية). وتُعقد حوارات السلام كل ثلاثة أشهر، وتجمع بين قادة المجتمع المحلي، بما في ذلك النساء والقادة الدينيين والمجموعات العرقية التي عادة ما تكون في المعارضة – على سبيل المثال، النوير والمورلي. وقد تم الاتفاق على المواضيع المطروحة للمناقشة قبل كل اجتماع وتم اتخاذ القرارات على أساس توافق الآراء.

في وقت مبكر، أجرى أعضاء المجموعة تحليلاً لأصحاب المصلحة (بمساعدة ميسر محلي) لمعرفة نطاق الاهتمامات التي يمتلكها مختلف أفراد المجتمع.

ما هي التغييرات التي حققها المشروع؟

من أهم التغييرات التي حققها المشروع هو الإدراك المتبادل بأن الفئات العمرية المختلفة لديها نقاط قوة ونقاط ضعف مختلفة يجب الاعتراف بها واحترامها لدعم العلاقات المجتمعية الجيدة. وقد أظهرت اللقاءات الحوارية الحاجة إلى إحداث تغييرات في التصورات والمواقف من خلال تبادل المعرفة وتقنيات حل النزاعات. كما أظهرت الحاجة إلى خدمات الدعم لمرتكبي العنف وضحاياه، مثل علاج الصدمات والدعم النفسي الاجتماعي. وقد مكنت الأنشطة المشتركة والأنشطة الاجتماعية (مثل الرياضة) أو المشاريع التجارية الصغيرة المجموعات من تركيز طاقتها على التغيير الإيجابي، مما أدى إلى نزع فتيل التوترات.

على سبيل المثال، أنشأ الشباب وكبار السن في بعض المناطق جمعية مشتركة للادخار والقروض في القرية، مما أدى إلى تنمية الشعور بالانتماء المشترك. كما شوهدت العلامات المبكرة لحل النزاع. على سبيل المثال، هناك تقارير تفيد بأن المشروع نجح في بعض الحالات في تجنب عمليات القتل الانتقامي التي يحتمل أن يرتكبها الشباب، من خلال تسويات تحكيمية تفاوض عليها شيوخ المجتمع المحلي.

وقد اعترف كبار السن والشباب على حد سواء بمواقعهم النسبية في المجتمع، وخاصة في تعزيز التعايش السلمي والشعور بالانتماء المجتمعي. وكما أوضح أحد المشاركين في مناقشة مجموعة التركيز:

"يمثل الشباب أعدادا كبيرة ويتمتعون بقوة بدنية، ولكنهم غالبًا ما يندفعون إلى اتخاذ قرارات غير ناضجة [مثل عمليات القتل الانتقامية العجولة] التي تشين مجتمعاتهم. من ناحية أخرى، فإن كبار السن أقل من حيث العدد، كما أنهم واهنين وضعفاء أحياناً، ولكنهم غالبًا ما يقدمون نصائح ناضجة وواقعية للشباب بشأن مسائل تجنب الصراع، سواء داخل [المجتمع] أو خارجه."

ما الذي ثبت نجاحه؟

لقد أظهر المشروع أهمية الحوار وإعطاء مساحات آمنة للناس لمشاركة مظالمهم ومعتقداتهم. كما أظهر أهمية إشراك المرأة في الأنشطة، كهدف في حد ذاته وإنما أيضًا كوسيلة لتحقيق سلام أكثر شمولاً واستدامة. حيث تتم الآن دعوة النساء والفتيات وتشجيعهن على المشاركة في المناقشات المجتمعية وصنع القرار، ومشاركة آرائهن حول المسائل التي تؤثر عليهن، مثل أن يكون لهن حرية الاختيار للشخص الذي سيتزوجنه، ومتى ينجبن أطفالًا، ومسائل الصحة الإنجابية بشكل عام.

كانت جهود بناء السلام التي يبذلها المشروع متجذرة في السياق المحلي. كما كانت الأنشطة قائمة على المشاركة وتعمدت إشراك أصحاب المصلحة الرئيسيين، واضعين في اعتبارهم ديناميات المجتمع المحلي. حيث استهدفت كبار السن، والشباب من الرجال والنساء والحكومات المحلية والزعماء الدينيين – والذين يملكون جميعهم تأثيرا قويا في مجتمعاتهم. وكما أشار مشارك آخر في مجموعة التركيز:

"لقد أعادت هذه المشاركات احترامنا لبعضنا الآخر [كبار السن والشباب] لما يمكنهم [وما لا يمكنهم] القيام به بناءً على الدروس المستفادة. على سبيل المثال، يجب ألا يذهب الشباب للقتال في الأحياء [لأي سبب كان] دون استشارة مجلس شيوخ المجتمع. علاوة على ذلك، يجب على كبار السن استيعاب مساهمات الشباب في تقرير أي أمر في المجتمع – على سبيل المثال، مهر العروس، أو العقوبات المفروضة على الجناة."

ADA

ADA

ما الذي يمكن فعله بشكل مختلف؟

نظرًا لتعقيد القضايا التي تعامل معها المشروع، والطبيعة الحساسة للأسباب العميقة للصراع، كان ينبغي إنفاق المزيد من الوقت والموارد على تحديد جميع أصحاب المصلحة المختلفين وفهم مظالمهم ووجهات نظرهم. كان تحليل أصحاب المصلحة الذي تم إجراؤه عامًا، ولم يأخذ في الاعتبار بشكل كامل تنوع خلفيات وتاريخ الأفراد وانتماءاتهم. ومن الواضح أن بناء السلام هو مسعى طويل الأجل يتطلب الوقت ومهارات الخبراء والموارد المالية. كان من الممكن أن يستفيد المشروع من تمديد مدته، مع توفير المزيد من الموارد للمتابعة الشاملة والمنتظمة لنقاط العمل المجتمعية المتفق عليها في اللقاءات الحوارية الربع سنوية.

ماذا يمكننا أن نتعلم من هذا المشروع؟

- **إنشاء مجموعات دامجة مشتركة بين الأجيال يمكن أن يضع الأسس للحوار البناء داخل المجتمعات وفيما بينها، ويولد شعورا قويا بالانتماء المشترك.**
- **لتعظيم تأثيرها، ينبغي للمنظمات التي تدعم مجموعات بناء السلام والحوارات إجراء تحليل شامل لأصحاب المصلحة عند التخطيط للأنشطة، من أجل تحديد النطاق الكامل للمجموعات المشاركة والموازين المحلية للقوة والنفوذ.**
- **تتيح العلاقات بين الأجيال، التي يتم تعزيزها من خلال الحوار، لكل من الشباب وكبار السن فهم وتقدير قيمة كل منهما والدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعباه في المجتمع، وخاصة في مسائل التعايش السلمي.**
- **ينبغي أن تكون المجموعات المشتركة بين الأجيال دامجة قدر الإمكان، بحيث تشمل النساء والرجال من مختلف الأعمار والانتماءات العرقية والوضع الاجتماعي، فضلا عن الفئات الضعيفة بشكل خاص (على سبيل المثال، الأشخاص ذوي الإعاقة) وأولئك الذين يصعب الوصول إليهم (مثل أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية النائية).**
- **الصورة النمطية لدور وقيمة النساء والفتيات تقوض الجهود المبذولة لتعزيز التماسك المجتمعي وصنع القرار، وتعزيز التعايش السلمي.**
- **من الضروري تعزيز النقاش بين الأجيال حول معنى وعواقب بعض التقاليد التي يفهمها كبار السن ولكن قد لا تفهمها الأجيال الشابة.**

تم إعداد دراسة الحالة هذه بدعم من منظمة المعونة الإنمائية الإفريقية في جنوب السودان. وهي واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة، تم إصدارها في إطار دليل شبكة هلب إيج، ***توحيد الأجيال من أجل التغيير*** ←، تم نشرها بالتعاون مع وكالة Restless Development وبدعم من الحملة العالمية لمكافحة التمييز على أساس السن.

هلب إيج إنترناشونال، ص.ب 78840، لندن SE1P 6QR، المملكة المتحدة
رقم الهاتف 7778 7278 20(0) 44+ info@helpage.org **www.helpage.org**
مؤسسة خيرية مسجلة رقم 288180

HelpAge International @HelpAge

تم ترخيص هذا العمل بموجب "Creative Commons Attribution"- رخصة دولية غير تجارية 4.0،
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0